اشياء الكرام ثم بعبها واغاثة لهيبها ورحمة ضعيفها وكف عدوان عا
ديها وتامين سبل واجبها وغاديها روى عن الامام علي رضي الله عنه
انه قال بمساد العامة صلاح الخاصة والخاصة تنقسم اربعة اقسام
العلماء وهم الادلاء على الله والزهاد وهم الطريق الى الله والتجار وهم
امناء الله والملوك وهم رعاة دين الله فاذا كان العالم طامعا وللمال
جامعا فبمن نقتدي واذا كان الزاهد راغبا فبمن نهتدي واذا كان الملك
جائرا فبمن نلتجي فوالله ما اهلك الرعية الا العلماء الطامعون و
الزهاد الراغبون والتجار الخائنون والملوك الجائرون فانا لله وانا
اليه راجعون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقال صاحب
النفحات المسكية واما اصناف العدل من الخلائق فخمسة ومع الله
بعضهم فوق بعض درجات الصنف الاول الانبياء عليهم الصلاة
والسلام فهم ادلاء الامة وعمد الدين ودعائم الاسلام ومعادن حكم الكتاب
وامناء الله في خليقته وهم الهداة والقدوة والسرج المنيرة على
سبل الهدى وحملة الامانة عن الله الى خلقه بالهداية وانزل معهم
الكتاب والميزان وان لا تبغوا واحدودها انزل الله من الحق وامروا الزوم
اجراء شاداوهدايته حتى تقوم الناس بالقسط ويخرجونهم
من ظلمات الكفر والطغيان الى نور اليقظة وهم سبب نجاتهم
من دركات جهنم الى درجات الجنان الصنف الثاني العلماء وهم
ورثة الانبياء فهم امناء الله القدوة من الحق
واقتفوا اثارهم فصرفوا ما اتوا به ونشروا الكلمتهم دعو

تهم ونشروا احكمتهم كتبا وخوفا وتخفيفا واعانا بكمال اجتبا الحق
لهم كلام اوباطنا اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها
خالدون وما ضاع في هذا الزمان من اختلال في حال البعض من حب الرئا
سة والمال والجاه والحسد فلا يقدح في حق الجميع غفر الله لنا ولهم
تنبيه في هذا المحل وهو ان مولانا شيخ الاسلام
الشيخ زكرياء الانصاري رحمه الله اجاد في شرحه على الجمع حيث
قال قال بعض العارفين العلم بمنزلة البحر اجري منه واد ثم من الوادي
نهر ثم من النهر جدول ثم من الجدول ساقية فلو جرى البحر في النهر او
الوادي او الجدول لغرقه وهو المراد بقوله تعالى انزل من السماء ماء
فسالت اودية بقدرها فبحور العلم عند الله اعطى الرسل
منها اودية ثم اعطت الرسل من اوديتها العلماء انهارا ثم اعطت
العلماء من انهارها العامة جداول بقدر طاقتهم والمناسب ان يغير
العلماء باسبقيته في الدين الصنف الثالث الملوك الذين هم رعاة
العدل والانصاف بين الناس والرعايا توصلا الى انتظام المملكة وتو
سلا الى قوام السلطنة باموالهم وابدانهم وعمارة بلدانهم وبسطو
تهم يمنع القوي عن الضعيف والدني عن الشريف فاس المملكة واركانها
وثبات احوال الامة وبنيانها العدل والانصاف فان الله تعالى امر بالعدل
والانصاف وهو يكتفي به حتى اضاف اليه الاحسان فقال ان الله يامر بالعدل
والاحسان لان العدل ثبات المملكة ودوامها والجور والظلم خرابها
وزوالها قال سفيان الثوري صنفان اذا صلحا صلحت الامة واذا فسدت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1